

مجمع الأمثال

1108 - الحامل على الكرز - از .

هذا مثل يضرب لمن يُرْمَى باللؤم . يعني أنه راعٍ يحمل زادَه على الكبدِش وأول من قاله مُخَالس بن مُزاحم الكلابي لقاصر بن سلامة الجُدّامي وكانا بباب النعمان ابن المنذر وكان بينهما عداوة فأتى قاصر إلى ابن فرّوتنّي - وهو عمرو بن هند أخو النعمان بن المنذر - وقال : إن مُخَالساً هَجَاكَ وقال في هجائه : .

لقد كان مَنْ سَمَّى أباكَ ابنَ فرّوتنّي ... به عارفاً بالنّزعِ قبل التّجاربِ . فسماه من عِرْفَانِهِ جِرْوَجَيْوَأَلٍ ... خلية قشع خاملٍ الرجل ساغِبٍ .

أبا مُنْذِرٍ أَنْزَى يَقودُ ابنُ فرّوتنّي ... كَرَادِيسَ جمهور كثير الكتاب . وما ثبتت في مُلْتَقَى الخيلِ ساعةً ... له قَدَمٌ عند اهتزاز القَوَاضِبِ .

فلما سمع عمرو ذلك أتى النعمان فشكا مُخَالساً وأنشده الأبيات فأرسل النعمان إلى مُخَالس فلما دخل عليه قال : لا أمّ لك أتَهجو امرأً هو ميتاً خير منك حياً وهو سقيماً خير منك صحيحاً وهو غائباً خير منك شاهداً فبرحمة ماء المُزْنِ وحقّ - أبي قابوس لئن لاح لي أن ذلك كان منك لأنزِعَنّ - غلاماً ممتكاً من قفّاك ولأطعمنّك لحمك قال مُخَالس : أبيتَ اللّعنَ كلا والذي رفع ذرّو وتك بأعمادها وأمات حُسّادك بأكمادها ما بُلّغْتَ غيرَ أقاويل الوُشّاةِ ونمائم العصاة وما هَجَوْتُ أحداً ولا أهجو امرأً ذكرت أبدأً وإني أعوذ بجدّك الكريم وعزّ بيتك القديم أن ينالني منك عِقَابٌ أو يُفاجئني منك عذاب قبل الفحص والبيان عن أساطير أهل البهتان فدعا النعمان قاصراً فسأله فقال قاصر : أبيتَ اللعن وحقّك لقد هَجَاها وما أروانِها سواه فقال مخالس : لا يأخذنّ - أيها الملكُ منك قولُ امرئ آفك ولا تُوردنّني سبيلَ المهالك واستدل على كذبك بقوله إني أروى يئته مع ما تعرف من عدّاوته فعرف النعمانُ صدقه فأخرجهما فلما خرجا قال [ص 209] مُخَالس لقاصر : شَقِيّ جَدُّك وسفّل خدّك بطل كيدك ولاح للقوم جُرْمُك وطاش عني سهْمُك ولأزنت أضيقُ جُحْراً من نقّاز وأقلّ قرّى من الحامل على الكرز - از فأرسلها مثلاً